تفسير غريب القرآن للكسائي، جمعًا ودراسة «نماذج تطبيقية»

tafsir gharib alquran lilksayayiyi jamean wadirasatan «namadhij tatbiqiatun»

أ.م. جميلة روكان رشيد

a.m jamilat rukan rashid

جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

ملخص البحث

بحثي الموسوم بتفسير غريب القرآن الكريم للكسائي جمعًا ودراسة متعلقًا بأشرف العلوم وسيدها، وهو علم التفسير؛ لأن غريب القرآن علم من علوم القرآن وهو أيضًا جزءًا من علم لتفسير، وإن معرفة علم غريب القرآن أمر ضروري للمفسر القرآن، لما فيه من فوائد كثيرة، من إيضاح ما يجب ايضاحه وبيانه.

الكلمات المفتاحية: تفسير، غريب. الكسائي.

Abstract

My research titled "Gharib's Interpretation of the Holy Qur'an" by Al-Kisa'i, a collection and study, is related to the most honorable and master of sciences, which is the science of interpretation. Because the strange science of the Qur'an is one of the sciences of the Qur'an and it is also part of the science of interpretation, and knowing the strange science of the Qur'an is necessary for the interpreter of the Qur'an, because of the many benefits it contains, such as clarifying what must be clarified and explained.

Keywords: interpretation, strange. Al-Kasai

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يعد علم التفسير من أشرف العلوم واقدسها؛ لأن موضوعاته متعلقة بكلام الله تعالى، الذي لا يخلق من كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، فجاء بحثي هذا (تفسير غريب القرآن الكريم للكسائي جمعًا ودراسة) متعلقًا بأشرف العلوم وسيدها، وهو علم التفسير؛ لأن غريب القرآن علم من علوم القرآن وهو أيضًا جزءًا من علم لتفسير، وإن معرفة علم غريب القرآن أمر ضروري للمفسر القرآن، لما فيه من فوائد كثيرة، من إيضاح ما يجب ايضاحه وبيانه، فلا يحل له (المفسر) الإقدام على تفسير كتاب الله ما لم يكن ملما إلماما كبيرا بجميع علومه، من لغة وعرف ونحو وفقه وبلاغة وأصول فقه، وأسباب نزول وغيرها من العلوم الأخرى، وقد كان منهجي (خطة البحث) تتسم بثلاثة مباحث، المبحث الأول تعريفات لمفردات البحث، من تفسير، وغريب ... والمبحث الثاني نبذة مختصرة عن الإمام الكسائي، تناولت فيها اسمه ولادته ونسبه، وشيوخه وتلاميذه، فضلًا عن أقوال العلماء في علمه ووفاته، أما المبحث الثالث فعبارة عن نماذج تطبيقية مختارة من تفسير غريب القرآن للكسائي، ثم الخاتمة، والمصادر والمراجع، أسأله تعالى التوفيق والسداد آمين يا رب العالمين.

المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث لغة واصطلاحًا

- أولا: التفسير لغة:

التفسير لغة: هو مصدر الفعل فسر بتشديد السين مأخوذ من الفسر بمعنى البيان، والفسر أيضًا كشف الغطاء، والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل. فالتفسير هو التبين مطلقًا، ويؤيد ذلك القرآن الكريم نفسه حيث قال سبحانه وتعالى: ((ولا يأتونك بمثلٍ إلّا جئناك بالحق وأحسن تفسيرًا))[1] أي: أحسن بيانًا وتفصيلًا[2].

التفسير اصطلاحًا:

لقد أختلف أساليب المفسرين في تعريفه، وقد كان اشملها وارجحها قول الإمام بدر الدين الزركشي حيث قال في تعريفه للتفسير: بأنه علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد» صل الله عليه وسلم» وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة و النحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ»[3].

- ثانيًا: الغريب لغة:

الغريب لغة: هو البعيد عن أقاربه. أو المنفرد. وهو الكلام الغامض، والبعيد عن الفهم[4].

الغريب اصطلاحًا: عرفه أبو حيان (٧٤٥هـ) فقال: «لغات القرآن العزيز على

(١) سورة الفرقان: أية (٣٣).
(٢) لسان العرب، مادة فسر (٦/ ٢٦١).
(٣) ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ١٢).
(٤) ينظر: لسان العرب (١/ ٦٣٧) وما بعدها من صفحات من مادة (غرب).

قسمين: قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامّة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض، وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحّر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه: غريب القرآن[1].

وقال نور الدين عتر فقال: «ما وقع في القرآن من الألفاظ البعيدة عن الفهم .سمي بذلك لبعده عن ظاهر الفهم، أو لأنه كالمنفرد عن الألفاظ الأخرى القريبة للفهم. وسبب الغرابة قد يكون لقلة استعمال الكلمة، أو لاستعمالها في كناية أو استعارة أو مجاز، أو لقلة علم القارئ والسامع باللغة، وهو كثير جدًا، وازداد كثرة باختلاط العرب بالعجم، وبعد العهد عن عصر الصحابة رضي الله عنهم»[2].

ولمعرفة غريب القرآن له من الاهمية الكبيرة قال الراغب: «أنّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة[3].

- ثالثا: الجمع في اللغة والاصطلاح:

(١) ينظر: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن: صحيفة (٥).
(٢) علوم القرآن الكريم – نور الدين عتر، صحيفة (٢٥٥).
(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٤).

الجمع في اللغة: الجيم والميم والعين، أصل واحد يدل على تضام الشيء، من جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعًا، واستجمع السيل أي اجتمع من كل موضع، وأمر جامع يجمع الناس، كما في قوله تعالى: ((وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه))[١]، وقيل أيضًا جمع الشيء استقصاءه والإحاطة به[٢].

الجمع في الاصطلاح: ويقصد به الجمع في الاصطلاح، الجمع بمعناه المصدري بوصفه فعلا يمارسه الجامع[٣]، وقيل في تعريفه أيضا هو التوفيق بين الروايات المتعارضة وإلحاق الفرع بالأصل لاتحادهما في الحالة الفقهية[٤].

- رابعًا: الدراسة في اللغة والاصطلاح:

الدراسة في اللغة: هي من الفعل درس، يدرس، دراسة ودرسًا، ودروسًا، فهو دراس والمفعول مدروس، ودرس الشيء يدرس دروسًا أي عفا، ودرسته الريح ودرسه القوم اي عفو أثره، وتدرسه درسًا أي محته، ودرس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودراسًا، أي كأنه عانده حتى انقاد له وحفظه[٥].

- الدراسة في الاصطلاح:

تعرف بأنها متابعة حالة معية ومحاولة الوصول إلى معلومات جديدة حولها وتعريف الناس بها[٦]، وتعرف أيضا بأنها دراسة مبنية على إكمال نقص وتتبع لموضوع معين وفق منهج خاص لتحقيق هدف معين، من إضافة جديد أو ترتيب أو جمع متفرق، إلى غير

(١) سورة النور: من الآية (٦٢)، وينظر معجم مقاييس اللغة، لابن فارس من مادة جمع (٢٠٦٧/ ٢).
(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن، صحيفة (٩٦).
(٣) ينظر أسرار العربية، لابن الانباري، صحيفة (٤٦).
(٤) ينظر المفردات في غريب القرآن، صحيفة (٩٦).
(٥) ينظر: لسان العرب، من مادة درس (٥/ ٢٤٥).
(٦) ينظر: تفسير الطبري (٢٤٣/ ١٢).

ذلك[1].

وقد ورد ذكر الدراسة في القرآن الكريم، حيث قال سبحانه: ((وليقولوا درست))[2]، وقوله تعالى أيضًا: ((ودرسوا ما فيه))[3]، فمن خلال ما تقدم من معنى الدراسة يمكن إيضاح المراد منها، بأنها المفهوم العام لكل الذي يندرج تحته القراءة والكتابة والعلم.

المبحث الثاني
نبذة مختصرة عن الإمام الكسائي

- أولًا: إسمه ونسبه وعلمه:

هو علي بن حمزه بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الأسدي، كنيته أبو الحسن[4]. ولقب بالكسائي؛ لأنه كان أيام تلاوته على شيخه حمزه بن حبيب الزيات يلتف بكساء، وفي رواية أخرى قيل إنه عند الإحرام بالحج أحرم فيه، أي في كساء[5]، أما علمه، فكانت العربية علمه وصناعته، وكان من القراء السبعة، وكان ممن أتبع منهج الاختيار في القراءة (قراءة القرآن) أي عمل بنظام الاختيار في القراءة ولكن كانت قراءته غير خارجة عن آثار ما تقدمه من أئمة القراء وكان إمام الناس في القراءة في عصره[6]، حيث اختار من قراءة حمزه بن حبيب الزيات وقراءة غيره. وفي ذلك قال عنه ابن النديم

(١) ينظر: تفسير بن أبي حاتم (٤٢٥/ ٥).
(٢) سورة الأنعام، من الآية (٥١٠).
(٣) سورة الأعراف، من الآية (١٦٩).
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، صحيفة (١٣١).
(٥) ينظر: طبقات النحويين للزبيدي، صحيفة (١٢٧).
(٦) ينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد، صحيفة (٧٨).

في كتابه الفهرست (كان الكسائي من قراء مدينة السلام وإنه يقرأ بقراءة حمزه، ثم اختار لنفسه قراءة، فاقرأ الناس بها في خلافة هارون الرشيد)[١].

- ثانيًا: أقوال العلماء عن علمه: أقوال أئمة العلم وأهله عن علم الإمام الكسائي كثيرة منها:

١. قال ابن الانباري: «اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس في النحو، واحدهم في الغريب، وواحد في علوم القرآن»[٢].

٢. وقال يحيى بن معين: «ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي»[٣].

- ثالثًا: شيوخه:

درس الإمام الكسائي وتتلمذ على يد العديد من العلماء وشيوخ اللغة والنحو وعلوم القرآن، من ضمنهم يونس بن حبيب النحوي، وأخذ أيضًا عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومحمد بن سهل[٤]، وأخذ القراءة عند حمزه بن حبيب الزيات وقرأ عليه القرآن أربع مرات[٥].

- رابعًا: أبرز تلاميذه:

أخذ عنه العلم وتتلمذ على يده الكثير من العلماء والقراء، منهم على سبيل المثال لا الحصر، أبو عمر الدوري، وأبو الحارث ليث ونصير بن يونس الرازي، ويحيى الفراء وغيرهم[٦].

---

(١) ينظر: كتاب الفهرست، لابن النديم، صحيفة (٣٠).
(٢) طبقات القراء السبعة، صحيفة (٨٩).
(٣) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري، صحيفة (٣٣٨).
(٤) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، صحيفة (٣١٣).
(٥) ينظر: نزهة الالباء في طبقات الأدباء، صحيفة (٥٨).
(٦) ينظر: نزهة الالباء في طبقات الأدباء، صحيفة (٦١).

- خامسًا: أهم كتبه ومؤلفاته:

١. معاني القرآن.

٢. مختصر في النحو.

٣. القراءات.

٤. مقطوع القرآن وموصوله.

٥. النوادر الكبيرة.

٦. النوادر الصغيرة.

٧. إضافة إلى كتب ومؤلفات أخرى[١].

- سابعًا: وفاته: توفى الامام الكسائي رحمه الله في منطقة الري سنة(١٨٩هـ)[٢].

المبحث الثالث

نماذج مختارة من تفسير الغريب الكسائي

- النموذج الاول: تفسير ومعنى: (أَذَاعُوا بِهِ)، قال تعالى: ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ))[٣]، فسر الكسائي (أَذَاعُوا بِهِ) بمعنى: افشوه وأشاعوه.

قال الماتريدي: «قال الكسائي: هما لغتان، أذعت به وأذعته: إذا أفشيته. وقيل: سمعوا به وأفشوه. وقيل: أفشوه وأشاعوه[٤]».

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، صحيفة (٥٥٤).

(٢) ينظر: نزهة الالباء في طبقات الأدباء، صحيفة (٦١).

(٣) سورة النساء، من الآية (٨٣).

(٤) ينظر: غاية النهاية، صحيفة (٩٤٠)، وتفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٣/ ٢٧٥).

وكذلك قال أبو عبيدة: «أفشوه، معناها: أذاعوه»[١]، وقال ابن قتيبة: «اشاعوه»[٢]، وقال السجستاني: «أذاعوا بِهِ: أفشوه وتحدثوا»[٣]، وكذلك قال ابن الهائم: «أَذاعُوا بِهِ: أفشوه، والإذاعة: الإفشاء والتّفريق، يقال: أذاعه وأذاع به»[٤]، وهو كذلك عند عامة علماء التفسير منهم الطبري فقال: «أذاعوا به»، يقول: أفشوه وبثّوه في الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٥]، فظهر أن ما ذهب اليه الكسائي موافقًا لما عليه علماء التفسير والغريب.

- النموذج الثاني: تفسير ومعنى: (حَسِيبًا)، قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا))[٦]، فسر الكسائي (حَسِيبًا) بمعنى: الحساب مستدلًا بنص قرآني مفسرًا به الآية.

قال الماتريدي: «وقال الكسائي: مشتقة من الحساب؛ كقوله تعالى: ((كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)) أي: حاسبًا؛ كالأمير والآمر، والقدير والقادر، والله أعلم»[٧].

قال أبو عبيدة: « أي كافيا مقتدرا، يقال: أحسبني هذا أي كفاني»[٨]، قال ابن قتيبة: « أي: كافيًا. من قولك: «أَحْسَبَني هذا الشيءُ»، أي: كفاني، و«اللهُ حَسِيبي وحسيبُك»

(١) مجاز القرآن (١/ ١٣٣).
(٢) غريب القرآن، لابن قتيبة أحمد صقر، صيفة (١٣٢).
(٣) غريب القرآن، للسجستاني، صحيفة (٥٤).
(٤) التبيان في تفسير غريب القرآن، صحيفة (١٤١).
(٥) تفسير الطبري، جامع البيان (٨/ ٥٦٨).
(٦) سورة النساء، الآية (٨٦).
(٧) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٣/ ٢٨٨).
(٨) مجاز القرآن (١/ ١٣٥).

أي: كافينا؛ أي: يكون حَكَما بيننا كافيًا»[1].

قال السجستاني: «حسيبا: فِيهِ أَرْبَعَة أَقْوَال: كَافِيًا ومقتدرًا وعالمًا ومحاسبًا»[2]، قال الماتريدي: « قيل: شهيدا. وقيل: حفيظًا. وقيل: كافيًا مقتدرًا؛ يقال: أَحْسَبَني هذا، أي: كفاني»[3].

قال الطبري: «وأصل» بالحسيب» في هذا الموضع عندي، «فعيل» من «الحساب» الذي هو في معنى الإحصاء، يقال منه:» حاسبت فلانًا على كذا وكذا»، و»فلان حاسِبُه على كذا»، و»هو حسيبه»، وذلك إذا كان صاحبَ حِسابه وقد زعم بعض أهل البصرة من أهل اللغة: أن معنى «الحسيب» في هذا الموضع، الكافي. يقال منه: «أحسبني الشيء يُحسبني إحسابًا»، بمعنى كفاني، من قولهم: «حسبي كذا وكذا». وهذا غلط من القول وخطأ. وذلك أنه لا يقال في»أحسبني الشيء «أحسبَ على الشيء، فهو حسيب عليه»، وإنما يقال: «هو حَسْبه وحسيبه» والله يقول: «إن الله كان على كل شيء حسيبًا»[4].

- النموذج الثالث: معنى وتفسير(حصرت) قال تعالى: ((أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)[5]، فسر الكسائي (حصرت) بمعنى ضاقت. قال الماتريدي: « أي: ضيقة صدورهم، وهكذا قال الكسائي: كل من ضاق صدره عن فعل أو كلام؛ فقد حصر »[6].

وكذلك قال أبو عبيدة: «(حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) من الضيق، وهي من الحصور»[7]،

(١) غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، صحيفة (١٧).
(٢) غريب القرآن، للسجستاني، صحيفة (١٨٧).
(٣) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٣/ ٢٨٨).
(٤) تفسير الطبري، جامع البيان، تحقيق: شاكر (٨/ ٥٩١).
(٥) سورة النساء، الآية (٩٠)،
(٦) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٣/ ٢٩٤)،
(٧) مجاز القرآن (١/ ١٣٦)،

وابن قتيبة «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» أي ضاقت. والحَصر: الضيق»[1].

وهو كذلك عند عامة علماء التفسير منهم الطبري فقال ويعني بقوله: «حصرت صدورهم»، ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو أن يقاتلوا قومهم. والعرب تقول لكل من ضاقت نفسه عن شيء من فعل أو كلام: «قد حَصِرَ»، ومنه «الحَصَرُ» في القراءة»[2]، ظهر أن قول الكسائي موافقًا لما عليه علماء التفسير والغريب.

- النموذج الرابع: تفسير ومعنى (غير متجانف) قال تعالى (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ)[3].

قال الماتريدي: «وقال الكسائي: (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) غير متمايل، والجنف: الميل، وكذلك قَالَ الْقُتَبِيُّ[4]، قال أَبُو عَوْسَجَةَ: الجنف: الميل، قَالَ بَعْضُهُمْ: (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ): أي: غير مُتَعَمد لإثم، وهو قول ابن عَبَّاسٍ»[5].

فسر العلماء (غير متجانف) الجنف بالميل، أو غير متعمد الإثم، قال أبو عبيدة (غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ)، أي: غير متعوّج مائل إليه، وكل منحرف، وكل أعوج فهو أجنف»[6]، قال ابن قتيبة ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ أي منحرف مائل إلى ذلك. والجَنَفُ: الميل. والإثم: أن يتعَدى عند الاضطرار فيأكل فوق الشّبع»[7]

وجاء في تهذيب اللغة قوله تعالى ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ أَي مُتَمَايل مُتَعَمِّد. ورجلٌ

(١) غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، صحيفة (١٣٤).
(٢) تفسير الطبري، جامع البيان (٨/ ٢١).
(٣) سورة المائدة، الاية (٣).
(٤) غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر (ص: ١٤١).
(٥) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٣/ ٤٥٦).
(٦) مجاز القرآن (١/ ١٥٣).
(٧) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ١٤١).

أَجْنَف: فِي أَحَدِ شَقَّيْه مَيَلٌ على الآخر»[1].

- النموذج الخامس: معنى (النقيب) قال تعالى: ((وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا))[2]

قال الماتريدي: «قال أَبُو عَوْسَجَةَ: النقيب: هو المنظور إليه، والمصدور عن رأيه، وهو من وجوه القوم، وجمعه: النقباء، مثل العرفاء ثم اختلف في النقيب: قَالَ بَعْضُهُمْ: النقيب: هو الملك، وهو قول ابن عَبَّاسٍ. وقال أبو عبيد: النقيب: الأمير والضامن على القوم. وقال الكسائي والفراء يقال منه: نقبت عليه، أنقب، نقابة، وهو فوق العريف؛ يقال من العريف: عرفت عليهم عرافة، وهم النقباء والعرفاء. وقَالَ الْقُتَبِيُّ[3] النقيب: الكفيل على القوم، والنقابة والنكابة: شبيهة بالعرافة[4].

قال ابو عبيدة: «(وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً) أي ضامنا ينقب عليهم وهو الأمين والكفيل على القوم»[5].

قال النحاس: « النقيب في اللغة الامين الذي يعرف مداخل القوم كأنه يعرف ما ينقب عليه من أمرهم»[6].

قال الزجاج: « النقيب في اللغة كالأمير، والكفيل، ونحن نُبَيِّنُ حقيقَتَه واشتقاقه إِن شاءَ اللَّه. يقال: نَقَبَ الرجل على القوم يَنْقبُ إذا صار نَقيباً عليهم، وما كان الرجل

(١) تهذيب اللغة (١١/ ٧٧).
(٢) سورة المائدة، الآية (١٢).
(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر (ص: ١٤١).
(٤) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٣/ ٤٧٩).
(٥) مجاز القرآن (١/ ١٥٦).
(٦) معاني القرآن، للنحاس (٢/ ٢٧٩).

نقيباً، ولقد نقبَ، وصناعته النقابة وكذلك عَرَفَ عَلَيْهم إذَا صار عريفاً»[1].

قال الراغب: «والنَّقيبُ: الباحثُ عن القوم وعن أحوالهم، وجْمعه: نُقَبَاءُ، قال: وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً»[2].

وقال القرطبي: « أَنَّ النَّقِيبَ كَبِيرُ الْقَوْمِ، الْقَائِمُ بِأُمُورِهِم الَّذِي يُنَقِّبُ عَنْهَا وَعَنْ مَصَالِحِهِمْ فِيهَا. وَالنَّقَّابُ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُوَ فِي النَّاسِ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ. فَالنُّقَبَاءُ الضُّمَّانُ، وَاحِدُهُمْ نَقِيبٌ، وَهُوَ شَاهِدُ الْقَوْمِ وَضَمِينُهُمْ»[3].

- النموذج السادس: معنى وتفسير (الحزب) قال تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)[4]

قال الماتريدي: « والحزب: هو العون والنصر في اللغة؛ قال الكسائي: تقول العرب: فلان حزبي، أي: ناصري وعوني»[5].

وكذلك قال ابو عبيدة: «(فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ) أي أنصار الله»[6]، وابن الهائم «(حِزْبَ اللَّهِ): جنده وجموعه. وقيل: الحزب: الوليّ، واشتقاقه من قولهم: تحزّب القوم: اجتمعوا»[7]، وكذلك قال الطبري تفسير «و»الحزب»، هم الأنصار»[8]، ظهر أن قول الكسائي موافقًا لما عليه علماء التفسير والغريب.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/ ١٥٧).
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٢٠).
(٣) تفسير القرطبي (٦/ ١١٢).
(٤) سورة المائدة، الآية (٥٦).
(٥) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٣/ ٥٤٧).
(٦) مجاز القرآن (١/ ١٦٩).
(٧) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١٥٢).
(٨) الطبري، جامع البيان، تحقيق: شاكر (١٠/ ٤٢٧).

• النموذج السابع: معنى (قضينا) قال تعالى: ((وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ))[1].

قال الماتريدي: «(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ) أي: أنهينا إليه وأعلمناه، وهو قول الكسائي»[2]، قال ابن قتيبة «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ أخبرناه»[3]، قال الطبري (وَقَضَيْنَا) قيل: أوحينا إليه [4]، ظهر أن ما ذهب إليه الكسائي موافقًا لما عليه علماء التفسير والغريب.

• النموذج الثامن: معنى (يلحدون قول تعالى: (يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ)[5] فسر الكسائي (يلحدون) بمعنى الركون، قال الماتريدي: «قال الكسائي: هو من الركون إليه، أي: يركنون قَالَ بَعْضُهُمْ: يميلون إليه، وهو قول أبي عَوْسَجَةَ والْقُتَبِيّ[6]؛ قالوا: الإلحاد: الميل، وكذلك سمي اللحد لحدًا؛ لميله إلى ناحية القبر»[7]، قال ابو عبيدة « أي يعدلون إليه، ويقال: ألحد فلان أي جار»[8] وجميع تلك الاقوال صحيحة وليس بينها تناقض.

• النموذج التاسع: معنى (مبلسون) قال تعالى: ((حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ))[9].

---

(١) الحجر الآية (٦٦).
(٢) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٦/ ٤٥٢).
(٣) غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر (ص: ٢٣٨).
(٤) تفسير الطبري، جامع البيان، تحقيق: شاكر (١٧/ ١١٦).
(٥) سورة النحل، الآية (١٠٣).
(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٢٤٩).
(٧) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٦/ ٥٧٤).
(٨) مجاز القرآن (١/ ٣٦٨).
(٩) سورة الانعام الآية (٤٤).

قال الماتريدي: «وقال الكسائي: المبلس: المقطع السيء الظن، قال: ومنه سمي إبليس؛ لأنه أيس من رحمة الله، وانقطع رجاؤه عنده»[1].

وقيل «المبلس: الآيس من كل خير، وهو ما وصفهم أنهم: (لَيَئُوسٌ كَفُورٌ)، و(فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ)، ونحوه. وقال الزجاج: المبلس: الساكن المتحير لا يدري ما يعمل به فعلى ذلك هم كانوا حيارى لما نزل بهم العذاب، لا يدرون ما يعملون به في دفع ذلك عنهم[2] . وقال أَبُو عَوْسَجَةَ: المبلس، البائس الحزين، ويقال: أبلس الرجل، أي: أيس فحزن، وأبلس غيره أيضا، وإنَّما سمي إبليسُ إبليس؛ لأنه يئس عن رحمة الله فحزن»[3].

قال الطبري: «وأصل» الإبلاس» في كلام العرب، عند بعضهم: الحزن على الشيء والندم عليه وعند بعضهم: انقطاع الحجة، والسكوت عند انقطاع الحجة وعند بعضهم: الخشوع، وقالوا: هو المخذول المتروك وتأوَّله الآخرون بمعنى الخشوع، وترك أهله إياه مقيماً بمكانه. والآخرون بمعنى الحزن والندم. يقال منه:» أبلس الرجل إبلاسًا»، ومنه قيل: لإبليس «إبليس»[4].

- النموذج العاشر: معنى (الممرد) قال تعالى (قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ)[5] ،فسر الكسائي (الممرد) بالأملس.

قال الماتريدي: «وقال الكسائي: الممرد: الأملس، ويقال: منه سمي الأمرد أمرد» ،وقال أَبُو عَوْسَجَةَ: الممرد: وهو الممسلس بالطين أو بالجص أو بما كان. وقال غيره:

(١) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٧/ ٤٨٥).
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٢٤٩).
(٣) تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (٧/ ٤٨٥).
(٤) تفسير الطبري، جامع البيان (١١/ ٣٦٢).
(٥) سورة النمل الاية (٤٤)

الممرد الطويل. قَالَ الْقُتَبِيُّ[1] ومن ذلك يقال: الأمرد للذي لا شعر على وجهه، ويقال للرملة التي لا تنبت: مرداة، ويقال: للممرد: المطول، ومنه قيل لبعض الحصون: مارد»[2]، وجميع تلك الاقوال صحيحة ولا تناقض بينها.

الخاتمة

١. تبين لنا من خلال دراستنا لأحوال الإمام الكسائي وعلمه إنه واحد من ائمة وعلماء اللغة العربية والنحو وعلم القراءات.

٢. الإمام الكسائي عمل بنظام الاختيار في قراءة القرآن.

٣. ظهر لنا من خلال تقصي بعض الاقوال التي اوردها الكسائي في التفسير وغريب القرآن انها لا تخرج عن فهم عامة علماء التفسير والغريب.

٤. للكسائي اقوال كثيرة في التفسير وغريب القرآن ينبغي العناية بها وجمعها في كتاب منفرد.

٥. توجيه أنظار الباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى جمع أقوال علماء اللغة في التفسير منهم الكسائي.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

1. أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين

(١) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: ٣٢٥)

(٢) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٨/ ١٢٠)

الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت / لبنان، ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.
2. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤ه)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، ١٣٧٦ه، ٢٩٥٧م.
3. التاريخ الكبير، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ه) تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ط١، الناشر المتميز، للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية / الرياض، ١٤٤٠ه، ٢٠١٩م.
4. التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي أبو العباس شهاب الدين إبن الهائم (ت٨٨٥ه)، تحقيق: د، ضاحي عبد الباقي محمد، ط،١، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣ه، ٢٠٠٣م.
5. تفسير القرآن العظيم (تفسير بن أبي حاتم)، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي إبن أبي حاتم (ت٣٢٧ه)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م.
6. تفسير الماتردي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمود أبو منصور الماتردي (ت٣٣٣ه)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط١؛ دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ه، ٢٠٠٥م.
7. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه)، ط ١، دار المعارف النظامية / الهند، ١٣٢٦ه، ١٩٠٩م.
8. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، الهروي، أبو منصور، تحقيق، محمد عوض مرسي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

9. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤ه، ١٩٦٤م.

10. جامع البيان في تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٢٢٤ه، ٣١٠ه)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع مكة المكرمة، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م.

11. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط ط،٣، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ه،١٩٨٥م.

12. طبقات القراء السبعة، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن الشلار الاندلسي. (ت٧٨٢ه)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣ه،٢٠٠٣م.

31. طبقات النحويين، محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذجح الاندلسي، أبو بكر (ت٣٧٩ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، بيروت.

14. علوم القرآن، نور الدين محمد عنتر الحلبي، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤ه، ١٩٩٣م.

15. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير إبن الجزري، محمد بن يوسف (ت٨٣٣ه)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٣٣٥ه.

16. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هج)، تحقيق، أحمد صقر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٣٩٨ه، ٢٩٧٨م.

17. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عزيز السجستاني، أبو بكر الغريري (ت٣٣٠ه) تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط١، دار قتيبة، سوريا، ١٤١٦ه،١٩٩٥م.

18. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤ه)، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ٢٤٠٠ه، ٢٩٨٠م.

19. كتاب الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي، المعروف بابن النديم (ت٣٤٨ه)، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت / لبنان، ١٤١٧ه، ١٩٩٧م.

20. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين إبن منظور الانصاري الافريقي، (ت٧٧١ه)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون، ط٣، دار صادر، بيروت / لبنان.

21. مجاز القرآن/ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (٢٠٩ه)، تحقيق: محمد فؤاد سركين، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٢م.

22. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم الشامية، بيروت، ١٤١٢ه.

23. معاني القرآن واعرابه، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج، (ت٣١١ه) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م.

24. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (ت٣٣٨هج)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨ه.

25. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥ه)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ه، ١٩٧٩م.

26. نزهة الالباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو

البركات، كمال الدين الأنباري (٥٧٧هج)، تحقيق، إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء / الأردن، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م.